الأخبار
al-akhbar
الخميس 14 آب 2008 العدد – 601
سياسة

مفقودون سوريّون في لبنان!

وزير الداخلية السوري بسام عبد المجيد

قبل أن يكمل الوفد اللبناني ترتيب ملفات المفقودين اللبنانيين في سوريا، وفي خطوة موازية لآلاف الاعتصامات التي نظمتها عائلات لبنانية على مر سنوات للمطالبة بمفقوديهم الذين يتهمون السوريين بإخفائهم، توّجت «الجمعية الأهلية للمفقودين في لبنان» عملها الحثيث خلال الأسابيع الأخيرة باعتصام قام به عدد من أعضائها، وفي مقدمتهم رئيسة الجمعية المحامية هالة الأسعد مع مجموعة من أهالي المفقودين السوريين في لبنان، أمام وزارة الداخلية السورية أول من أمس، وسلمت رسالة إلى وزير الداخلية السوري بسام عبد المجيد كي يسلمها بدوره إلى المسؤولين السوريين المعنيين لتُرفع إلى الرئيس اللبناني. وبحسب أهل التحرك، فإن هدفهم هو وضع ملف المفقودين السوريين في لبنان على طاولة المباحثات بين رئيسي البلدين، والأخذ في الاعتبار معاناة مئات الأسر السورية التي لا تزال تنتظر، وخاصة تلك التي فقدت أبناءها بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الحريري.

وقامت «الجمعية الأهلية للمفقودين السوريين في لبنان» التي أُلّفت عام ٢٠٠٤ بإعداد ملفات عن المفقودين السوريين في لبنان، الذين تجاوز عددهم بحسب معلومات الجمعية ٨٧١ مفقوداً. وعلمت «الأخبار» من مصادر حقوقية قريبة من الجمعية أن جهوداً حثيثة بذلت لتسجيل أسماء المفقودين خلال الفترة الماضية، وتم القيام بجولات إلى المحافظات، وهناك أكثر من ٥٠٠ إضبارة كاملة وتتضمن شهادات من ذوي المفقودين ومعلومات عن ظروف اختفائهم، منهم من اختفى أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، ومنهم من اختفى بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري أو بعد خروج الجيش السوري من لبنان. وتحدث أهالي المفقودين مع وسائل الإعلام، مطالبين الكشف عن مصير أولادهم، ولا سيما أن أغلبهم من العمال الفقراء الذين قصدوا لبنان لتحصيل لقمة العيش.

وفي خطوة تصعّب مهمة سليمان شأن المفقودين اللبنانيين، نشرت المواقع الإلكترونية السورية قائمة بأسماء المفقودين في لبنان قبل يوم من وصول الرئيس اللبناني إلى دمشق. وهذه هي المرة الأولى التي تفتح فيها دمشق ملف المفقودين في لبنان على هذا المستوى من الجدية.

وقد نقلت بعض المواقع الإخبارية اللبنانيّة والعربية عن مراجع أمنية لبنانية أن لا وجود لمفقودين سوريين في لبنان. وأكد أحد هذه المراجع أن لجنة قضائية مشتركة لبنانية ــ سورية اجتمعت في تموز ٢٠٠٥ وبحثت في ملف المفقودين، ولم يتطرق الجانب السوري خلال المحادثات إلى موضوع وجود مفقودين سوريين في لبنان منذ دخول الجيش السوري إلى لبنان عام ١٩٧٦ حتى انسحابه في نيسان ٢٠٠٥. وقد تسلّمت الأمانة العامة للمجلس الأعلى اللبناني ــ السوري رسالة رسمية من دمشق تسأل عن سبعة سوريين قتلوا في لبنان على أثر اغتيال الرئيس الحريري. وسرعان ما تبيّن أن ثلاثة من هؤلاء السبعة قضوا في انفجار السان جورج الذي استهدف الرئيس الحريري، بينما سجّلت القيود الرسمية اللبنانية ١٩ حالة وفاة لسوريين في لبنان في حوادث عادية منذ اغتيال الحريري. وبيّنت سجلات قوى الأمن الداخلي أن هناك سبع عشرة حالة وفاة لسوريين في لبنان منذ ١٤ شباط ٢٠٠٥ حتى ٢٠ تموز من السنة نفسها.